

# كيف عززت هجمات الحوثيين بطائرات بدون طيار حرب روسيا في أوكرانيا؟

ناشيونال إنترست

ترجمة خاصة

مايكل هورويتز

## كيف عززت هجمات الحوثيين بطائرات بدون طيار حرب روسيا في أوكرانيا؟

تم تطوير الاستراتيجية التي استخدمتها روسيا لضرب شبكة الكهرباء الأوكرانية إلى حد كبير من قبل وكلاء إيران في اليمن.

### مايكل هورويتز

ظهرت أول علامة على استخدام روسيا لطائرات بدون طيار إيرانية الصنع في أوكرانيا في سبتمبر / أيلول الماضي، حيث أفاد جنود أوكرانيون باستخدام طائرة شاهد - ١٣٦ " بدون طيار الانتحارية" لأول مرة لاستهداف مواقع عسكرية في منطقة تمت استعادتها مؤخراً من روسيا بالقرب من مدينة كوبيانسك شمال شرق البلاد. بعد أسابيع، استخدمت روسيا تلك الطائرات بدون طيار لتنفيذ عدة هجمات ضد المدن الأوكرانية، بما في ذلك كييف، مما أدى إلى مخاوف من أن الطائرات بدون طيار الإيرانية كانت في طريقها إلى روسيا لاستخدامها في الحرب.

جاء استخدام طائرات بدون طيار إيرانية الصنع ضد عاصمة أروبية بمثابة صدمة للغرب، لكنه كان نتيجة مباشرة للتساهل مع برامج إيران للطائرات بدون طيار والصواريخ الباليستية، وكلاهما تطور خلال سنوات من الهجمات، لا سيما في اليمن. من خلال استهداف دول في جميع أنحاء الخليج، قدم الحوثيون، الوكيل المحلي لإيران في اليمن، للجمهورية الإسلامية ساحة معركة لاختبار أسلحة جديدة ضد الدفاعات الجوية المتطورة نسبياً. حالياً، يتم استخدام نفس هذه الأسلحة لضرب الجبهة الداخلية الأوكرانية، على بعد آلاف الكيلومترات من إيران واليمن.

تعد الأزمة في اليمن صراع منسي ونادراً ما يتصدر عناوين الصحف. بمساعدة إيران، سيطر الحوثيون، وهم أقلية يمنية غير معروفة، تدريجياً على معظم المناطق الشمالية الغربية (والأكثر اكتظاظاً بالسكان) في اليمن. لعب موقع الجماعة بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية بالتأكيد دوراً رئيسياً في قرار إيران دعم الجماعة، لكن الحوثيين قدموا أيضاً لإيران "عائدات" ثميناً، وأثبتوا بشكل متزايد أنهم يمثلون ضرورة لإيران من خلال تقديم البيانات والمعلومات التي تم اختبارها في القتال حول ما أصبح جوهر العقيدة العسكرية الإيرانية: برامج الطائرات بدون طيار والبرامج الباليستية.

قبل سنوات، لم يكن لدى الجماعة التي تتخذ من اليمن مقراً لها سوى القليل من المعرفة أو ربما لم تكن تعرف شيئاً عن استخدام الطائرات بدون طيار أو الصواريخ الانتحارية. كانت محاولات الحوثيين الأولى لاستخدام مثل هذه الأدوات غير فعالة. استخدمت الجماعة في البداية صواريخ دفاع جوي معاد تحويلها وصواريخ باليستية محلية (معظمها سوفيتية الصنع) لمحاولة ضرب جنوب المملكة العربية السعودية. ولكن بمساعدة إيران، تطورت ترسانة الحوثيين بسرعة من صواريخ غير موجهة إلى صواريخ كروز وطائرات بدون طيار.

يمكن تتبع أول استخدام لطائرات بدون طيار إيرانية الصنع / مصممة من قبل الحوثيين إلى أواخر عام ٢٠١٦، عندما استخدموا طائرة قاصف ١ الانتحارية لاستهداف المملكة العربية السعودية. ومنذ ذلك الحين، وسعت الجماعة هذا الخط من الطائرات بدون طيار، بناءً على التصاميم إيرانية الصنع والدروس المستفادة خلال الهجمات السابقة، لزيادة مدى ودقة تلك الطائرات بدون طيار. كما تم إطلاق خطوط جديدة من الطائرات بدون طيار، بما في ذلك صماد ١ و ٢ و ٣.

وتشمل تلك الطائرات بدون طيار شاهد -١٣٦، والتي ربما تكون قد شهدت أول استخدام تشغيلي لها في هجوم ٢٠١٩ على منشأتين سعوديتين للطاقة. في أعقاب هذا الهجوم غير المسبوق على البنية التحتية للطاقة السعودية، والذي يشتهر في أنه تم إطلاقه مباشرة من قبل إيران، تم العثور على حطام من طائرة بدون طيار "دلتا". وفي هذا العام، لم يخف الحوثيون أنهم يمتلكون بالفعل نفس الطائرة بدون طيار التي كانت تضرب المدن الأوكرانية، وتم عرضها خلال عرض في مدينة الحديدة الساحلية.

بطبيعتها، تُستخدم هذه الطائرات بدون طيار بشكل حصري تقريباً ضد أهداف مدنية. يتم توجيهها من خلال إحداثيات GPS، ونتيجة لذلك، لا يمكن توقع سوى إصابة الأهداف الثابتة بدقة. بينما حاول الحوثيون استخدام الطائرات بدون طيار ضد العديد من القواعد العسكرية في جنوب المملكة العربية السعودية، فإن تلك الأصول العسكرية يتم الدفاع عنها بشكل أفضل من الدفاع عن الأهداف المدنية، بما في ذلك البنية التحتية والمدن. الهدف من هذه الهجمات ليس ضرب القدرات العسكرية للعدو ولكن تقليل إرادته للقتال: يصل الحرب إلى حيث لا ينبغي أن تكون، وتحديدًا بين المدنيين، بنفس الطريقة التي تؤدي بها الهجمات الإرهابية إلى تدهور الروح المعنوية. بعبارة أخرى، فإن الاستراتيجية التي استخدمتها روسيا لضرب شبكة الكهرباء الأوكرانية - وهي استراتيجية تهدف إلى تجميد الأوكرانيين حتى الموت خلال الشتاء القادم - تم تطويرها إلى حد كبير في اليمن.

مع تفاقم الصراع في اليمن، تمكنت إيران أيضًا من الحصول على معلومات قيمة حول كيفية تجاوز الدفاعات الجوية الحديثة بكفاءة. إلى جانب برنامج الطائرات بدون طيار للجماعة، استفاد الحوثيون أيضًا من الخبرة الإيرانية في كل من الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز، حيث قاموا بتطوير أسلحة شهدت معظم استخدامها العملي في اليمن أو منه. اختبرت إيران ووكلائها عدة استراتيجيات لتجاوز الدفاعات متعددة الطبقات، وأكثرها فعالية هو استخدام الهجمات المشتركة التي تشمل الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز وكذلك الطائرات بدون طيار.

من خلال القيام بذلك، واستخدام عدد كبير من المقذوفات مع مجموعة متنوعة من مسارات الطيران، يمكن للحوثيين - وأي مستخدمين آخرين، بما في ذلك روسيا - أن يأمروا في التغلب على الدفاعات الجوية للعدو وضرب الكل من خلال شبكة معقدة قادرة على للتعامل مع أحد هذه التهديدات الثلاثة. تم تنقيح هذه الاستراتيجيات واستخدامها من قبل الحوثيين لاستهداف المملكة العربية السعودية بدقة هذا العام وتنفيذ هجومهم الأول ضد أبوظبي. وفي ظل التقارير التي تفيد بأن إيران قد تقدم قريباً صواريخ باليستية وصواريخ كروز إلى روسيا، يمكننا أن نتوقع أن تحاول موسكو تكرار هذه الاستراتيجية على نطاق أوسع بكثير.

قد يكون مفاجأة أن الدروس المستفادة من صراع يبعد آلاف الكيلومترات عن أوروبا كان لها تأثير مباشر على واحدة من أكبر الحروب التي شهدتها القارة منذ الحرب العالمية الثانية. لكن الحقيقة هي أن التساهل مع الحوثيين وبرامج الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية له تكلفة. عندما يندلع صراع ذو أبعاد عالمية، مثل الغزو الروسي لأوكرانيا، يتم ربط الخيوط بين الأزمات التي لم تكن مرتبطة سابقاً وتزداد تكلفة أخطاء الماضي.

إن الافتقار إلى تغطية الصراع في اليمن - فضلاً عن الحزبية حول هذا الموضوع في الولايات المتحدة مع التركيز على المملكة العربية السعودية - هو السبب جزئياً في الاستجابة الغربية الفاترة نسبياً للتطور المتزايد للطائرات بدون طيار والصواريخ التي يستخدمها الحوثيون. من الواضح أن قرار رفع تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية أجنبية (FTO) كان خطوة في الاتجاه الخاطئ، حيث تحتاج الجماعة إلى الضغط والعقوبات من أجل اليمنيين، الذين سلبوا فرصة السلام هذا العام بعد أن رفضت الجماعة تمديد وقف إطلاق النار الذي تشدد الحاجة إليه، ولكن أيضاً لأن الجماعة أثبتت أنها مزود رئيسي للتغذية الراجعة لبرامج إيران الصاروخية والطائرات بدون طيار الخطرة، ويتم الآن استخدام هذه الأسلحة لتأثير مدمر في أوروبا.

الرابط الأصلي للدراسة

<https://nationalinterest.org/blog/buzz/how-houthi-drone-attacks-boosted-russia%E2%80%99s-war-ukraine-205930>



abaadstudies |

www.abaadstudies.org



